الاستعارة في أدعية الصحيفة السجادية وأثرها الدلالي في الكلمة المفتاح

سحر فيصل جاسم

أ.د مرتضى عباس فالح

جامعة البصرة، كلية التربية للعلوم الانسانية، قسم اللغة العربية

المستخلص:

يُشكِّلُ التراث البلاغي العربي مكانةً مرموقةً في التراث الإنساني ، وكان للاستعارة الصدارة والنصيب الأوفر من الاهتمام في مباحث وقضايا هذا التراث ، وبهذا سوف يركِّزُ البحثُ على موضوع الاستعارة في أدعية الصحيفة السجاديّة وأثرها الدلالي في الكلمة المفتاح ، إذ يشكِّل هذا الاسلوب البياني ملمحاً بارزاً في أدعية الإمام (عليه السلام) فهي تعدُّ بآتفاق البلاغيين أبْلَغَ من التشبيه والحقيقة ، وتحتلُّ مكانةً رفيعةً في مراتب الفصاحة ، وبهذا فقد فرضت علينا طبيعة البحثِ أنْ يكونَ تقسيمه على مبحثين يسبقهما مقدمة وتمهيد ويتلوهما خاتمة عرضت فيها أهم نتائج البحث وقائمةً بالمصادر والمراجع التي استعنّا بها .

وقد تناولنا في التمهيد الاستعارة لغةً واصطلاحاً وبيَّنَّا أهميتها وأركانها ، ثُمَّ عرَّجنا على بيان المفهوم الدلالي للاستعارة بعدها انتقلنا إلى تقسيماتها التي وزعناها على مبحثين الأوّل بعنوان : (الاستعارة التصريحية وأثرها الدلالي في الكلمة المفتاح) ، والثاني (الاستعارة المكنّية وأثرها الدلالي في الكلمة المفتاح) ، وقد اختار البحث أمثلة منتقاة من أدعية الصحيفة السجاديّة لتكونَ مجالاً للتطبيق .

وقد خَلُصَ البحثُ إلى أثر الاستعارة الفاعل في اضفاء دلالات جديدة على الكلمة المفتاح تحملها الألفاظ المستعارة التي لايمكن ان تتحصلَ بوساطة اللغة التقريرية المباشرة.

الكلمات المفتاحية: الاستعارة ، أدعية الصحيفة السجادية ، الدلالة ، الكلمة المفتاح.

Metaphor in the Supplications of Sahifa al-Sajjadiyya and Its Semantic Influence in the Key Word

Sahar Faisal Jassim

Prof. Murtadha Abbas Falih, Ph.D.

University of Basrah/ College of education for Human Sciences, Dept. of Arabic Language

Abstract

The Arabic rhetorical heritage holds a distinguished status within human culture, with metaphor receiving predominant attention in its discourse. Consequently, this research will concentrate on the role of metaphor in the supplications of Al-Sahifa Al-Sajjadiyya and its semantic impact on the key word. This rhetorical device is a significant characteristic of the Imam's (peace be upon him) supplications, regarded by rhetoricians as more eloquent than simile and truth, thus occupying a high rank in the hierarchy of eloquence. The structure of the

research necessitates a division into two sections, preceded by an introduction and a preface, and followed by a conclusion that presents the principal findings and a bibliography of the sources and references utilized.

In the preamble, we examined metaphor in language and terminology, elucidating its significance and foundational elements. Subsequently, we clarified the semantic idea of metaphor and categorized it into two sections, the first titled: (Explicit Metaphor) The first pertains to its semantic impact on the main term, while the second concerns the metonymic metaphor and its semantic influence on the key term. The research picked specific samples from the supplications of Al-Sahifa Al-Sajjadiyya as a field of application. The research revealed that a good metaphor enhances the core word's meanings through borrowed terms, which cannot be achieved by direct declarative language.

Key words: Metaphor, Sahifa al-Sajjadiyya supplications, significance, key word

المقدمة:

الحمدللهِ حمد الشاكرين لوافر نِعَمِهِ حمداً كثيراً يوجِبُ رضاه ويؤمنُ سَخَطَهُ ، وصلى الله على خاتم النبيين ، وسيد المرسلين محمدٍ وآله الطيبين الطاهرين .. أما بعد ..

تناول البحث الاستعارة ومفهومها وماتحدثه من أثرٍ في الكلمة المفتاح في النصوص المختارة من أدعية الصحيفة السجادية وبيان ذلك الأثر ومايحدثه من تأثير جمالي وأبداعي في المتلقي ومايضيفه من لمسات بيانية تعكس ثراءَ النصِّ وحيويته وبهذا فقد تناولنا الاستعارة بحسب تقسيم الطرفين إلى استعارة تصريحية واستعارة مكنية مع تضمين بعض الأنواع المنضوية تحتها التي لها علاقة مباشرة بالكلمة المفتاح في أي نصٍ من النصوص المختارة ، وكان اغلبها يدور في هذين النوعين وقد اعتمدنا فيها على عددٍ من المراجع والمصادر منها ما كانت في كتب البلاغة كأسرار البلاغة ودلائل الإعجاز ومفتاح العلوم ، والإيضاح في علوم البلاغة وغيرها .

وكتب المعاجم اللغوية : ككتاب العين ، ومقاييس اللغة ، الصحاح ، ولسان العرب ، والقاموس المحيط ، ومعجم المصطلحات البلاغية وغيرها وكان لشروح الصحيفة السجادية الحضور الفاعل في تحليل النصوص كرياض السالكين ، ولوامع الأنوار العرشية ، وشرح الصحيفة السجادية للعاملي ، وغيرها .

وقد اعتمدت في هذه الدراسة على الصحيفة السجادية الكاملة ، تحقيق علي انصاريان ، اصدار السفارة الايرانية في دمشق .

وكان المنهج المتبع (الوصفي التحليلي) معتمدين على وسائل وادوات التحليل والتأويل وأدواتهما .

التمهيد :

تعدُّ الكلمة المفتاح العنصر المفسّر لعناصر النص أو ((العامل الحاسم في تحديد الرؤية ، أو المحور الأساس الذي تنبعُ منه التجارب الإبداعية بشكل عام ، بحيث تظلُّ هذه التجارب في شتى تجلياتها تدور في فلك هذا المحور ، قد يقترب بعضها منه ، وقد تبتعدُ أُخرى عنه – من ثمَّ – درجات القرب والبعد ، لكنّها تظلُّ جميعاً منجذبة إليه ، تدور في إطاره ، ولاتخرج عن مداره)) [1] . وعليه فإنّنا سنتناول دراستها في ضوء أحد الأدوات البيانية ألا وهي (الاستعارة) للكشف عن خصوصية هذه الكلمة وبلاغتها

العدد ٤ – المجلد ٤٩ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٤
مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية

وفصاحتها ، وبيان الأثر الدلالي الذي تتركه في المتلقي ، فالاستعارة نوعٌ من أنواع المجاز اللغوي [٢] المتعلقة بالبيان ، وهي فنٌ من الفنون التعبيرية في مجال اللغة العربية وبلاغتها .

و ((علاقته هي تشبيه معناه بما وضِع له)) [٣] فهي تتمتعُ بالقدرةِ الكبيرة على التعبير لما لها من دورٍ فاعلٍ في التأثير والتخييل ، فالعرب تستعيرُ الكلمة فتضعها مكان الكلمة لثلاثةِ أمور : [٤]

١- إذا كان المسمّى بها بسببٍ من الأُخرى .

٢- إذا كان المسمّى مجاوراً لها .

٣- إذا كان المسمّى مشاكلاً لها .

وقد وَرَدَ القول بشأنِها : ((والاستعارةُ مأخوذةٌ من العاريّة أي نقلُ الشيء من شخصٍ إلى آخر حتى تصبحُ تلكَ العارية من خصائص المعار إليه)) [٥] .

تعريفها لغة :

جاءَ في لسان العرب : ((والعارية والعارة : ماتداولوه بينهم ، وقد أعاره الشيء ، وأعارَهُ منه وعاوره إيّاه ، والمعاورةُ والتعاور شبه المداولة ، والتَّداول في الشيء يكون بين اثنين ... وتعور واستعار : طلب العاريةَ ، واستعاره الشيء واستعارَه منه ، طَلَبَ منه أن يعيره إيّاه)) [٦] فهي بمعنى الأخذ والعطاء والتداول .

تعريفها اصطلاحاً :

جاء في الإيضاح ((الاستعارة : وهي ماكانت علاقته تشبيه معناه بما وضِعَ له)) [٧] وقيل إنَّ ((الاستعارة أو اللفظ المستعار تشبيه حُذِفَ وجهه وأداته وأحد طرفيه نحو : استمطرت من عينيها لؤلؤاً أي دمعاً كالؤلؤِ في شكلهِ ولونِهِ وصفاتِهِ)) [٨] فهي آلةٌ بلاغيةٌ يتوخى فيها المتكلم إيصال المعنى أو التشبيه على وجه المبالغة ، فهي ((ضربٌ من المجاز اللغوي علاقته المشابهه دائماً بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي)) [٩] .

المفهوم الدلالي للاستعارة

إنَّ للاستعارة أهمية بالغة في كشفِ الدلالات ، ولتسليط الضوء على هذا الأمر علينا أنْ نعرِفَ ماهو معنى المفهوم الدلالي للاستعارة ، إذ يمكن القول إنّه ((مجموع الصفات والخصائص الموضِّحَة للمعنى الذي يدلُّ عليه اللفظ عند إطلاقِهِ في حالتي الحقيقة والمجاز)) [١٠] .

وبناءً على ذلك فإنَّ القاسمَ المشترك بين الاستعارة والدلالة هو المعنى وهذا ماصّرحَ به وأكَّدَهُ الشيخ عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) قديماً عند حديثه عن الاستعارة ، وهو أنَّ اللفظ لايستعارُ مجرداً عن المعنى بل يستعارُ المعنى ثمَّ يكونُ اللّفظُ تبعاً له ، وقد أوضح عدّة أمور يجب أنْ تتوافر في الاستعارة حتى تعدّ استعارة مفيدة [١١] ، ويقصد بالاستعارة المفيدة ما كانت ذات معنى زائداً على معناها الأصلي وتحمل دلالات تزيد على دلالتها الحقيقة، وقد لخّص د.علي سعد تلك الأمور ب:[١٢]

أولاً : أصالة اللفظ المستعار واشتهاره في حقله الدلالي ، فالأصالة والاشتهار تعني أنَّ وجه الشبه يجب أنْ يكونَ معروفاً عند العرب متداولاً بينهم . فلا مزية ((إلّا في استعارة قد تُعُورِفَتْ في كلام العرب)) [١٣] .

ثانياً : ألّا تبنى الاستعارة على تشبيه لايصلحُ أنْ يكونَ استعارةً وذلك يرجِعُ لأمرين :

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٩ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٤

١- عدم صلاحية التشبيه الذي يبنى على الدلالة الهامشيّة في الاستعارة لكونها تبنى على الدلالة المركزية.

٢- انعدام صلاحية اللفظ للاستعارة لافتقار تقرر الشبه واستبانته في الدلالة .

ثالثاً : أنْ تكونَ الدلالة اللفظيّة على غير ماوُضِعَتْ له من أجلِ أدّعاء المعنى .

وعليه فإنَّ هذه الأُسس التي وضعها عبد القاهر الجرجاني ماهي إلاّ تحديد المفهوم الدلالي الذي يجعل دلالة الاستعارة المفيدة سائغة [١٤] فهي كما يراها القاضي الجرجاني (ت ٣٦٦هـ) ((أحدُ أعمدة الكلام ، وعليها المعوّلُ في التوسعِ والتصرُّفِ وبها يتوصل إلى تزيين اللفظ وتحسين النظم والنثر)) [١٥] .

وبناءً على ماسبق يمكن القول إنّ الاستعارات لاتأتي جُزافاً بل ((تتجلى الاستعارات إمّا لَضرورة ، وإمّا عن طريق المدلول لكي تضيف الكلمات التي تفتِقرُ لها اللغة التي تعجزُ عن التعبير عن بعضِ الآراء ، أو كاختيار للتعبير بالصور بغرضِ تمثيل الأفكار بصورةٍ حيّةٍ مؤثرةٍ أكثرُ من من علاماتها الخاصة)) [١٦] . وهذا يتطلب معرفة ووعياً من أصحاب النصوص الذين يرومون إيصالَ أفكارِهم بأدَقِّ المعاني وأبلغِها ، فعندما يعمدُ البياني إلى اعتماد هذه الآلية تكون لديه رؤية واضحة وهدف محدد ، فهي فضلاً عن كونها مبالغة في التشبيه يُحقِّقُ بها المتكلِمُ أهدافاً أُخرى ، فالإختصار والإيجاز غرضان من أغراضِها ويحصلان بها [١٧] .

وبهذا يمكن القول إنَّ للاستعارة أهميّة كبيرة بما تحدثه من تأثير انفعالي فهي ((تتصف بالثراء والخصوبة من بين فنون البيان العربي الأُخرى كونها تحظى بخاصيّة إيحائية مدهشة تجعل المتلقي مشدوداً في الوصول إلى مايشي به سياق جملتها العام من دلالة مقصودة)) [١٨] .

أركان الاستعارة :

ولها ثلاثة أركان وهي : [١٩]

١- المستعار منه ، أي المشبّه به .

٢- المستعار له ، المشبه .

٣- اللفظ المنقول .

ويسمى الاوّل والثاني ، طرفا الاستعارة ، وحتى تصحَّ الاستعارة يُحذف أحدهما إلى جانب وجهِ الشّبه وأدواته .

قرينتها :

تكون قرينتها أمّا لفظية أو حالية تُفهَمُ من سياق الكلام ، فهي تمنعُ من إرادة المعنى الحقيقي ، وهي إمّا أنْ تكونَ ذات معنى واحد أو أكثر من معنى ، أو معانٍ مربوط بعضها ببعضٍ [٢٠] فهي بإعتبار مادتها إمّا أنْ تكون : (حسّيّة ، أو عقلية ، أو مختلفة) [٢١] أما أقسامها ، فبتتبعنا للاستعارة الخاصة بالكلمة المفتاح موضوع البحث ، رصدنا أكثر الأنواع وروداً عند البلاغيين من تصريحية ومكنية ، ولذا سندرسها على مبحثين ، فضلاً عن إيضاح بعض الأنواع الأُخرى المنضوية تحت الأنواع الرئيسة .

المبحث الأوّل : الاستعارة التصريحية وأثرها الدلالي في الكلمة المفتاح

وهي ماصرّحَ فيها بلفظ المشبّه بهِ دونَ المشبّه ، أو ما استعير فيها لفظُ المشبّه به للمشبّه ويستغنى به عنه [٢٢] وقد أشارَ لهذا النوع من الاستعارة عبد القاهر الجرجاني في معرض حديثه عن الاستعارة المفيدة قائلاً : ((أن تنقله – أي الاسم – عن مسماه

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٩ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٤

الأصلي إلى شيءٍ آخرَ ثابتٍ ومعلومٍ فتجريه عليه ، وتجعله متناولاً له تناول الصفة مثلاً للموصوف ، وذلك قولكَ رأيتُ أسداً)) [٢٣] .

* وردَ هذا النوع من الاستعارة في أكثرِ من موضعٍ في دعاءِ الإمام (عليه السلام) المخصوص عند ختم القرآن الدعاء الثاني والأربعين في المقطع : **((اللهمَّ إنّك أعنتني على ختم كتابك الذي أنزلته نوراً ... وجعلته نوراً ... وميزانَ قسطٍ لايحيفُ عن الحقِّ لسانه))** [٢٤] الاستعارة في قوله (عليه السلام) ميزانَ قسطٍ ، وهي استعارةٌ تصريحية ، فقد استعار(الميزان)المشبّه وحذف المشبّه به– المستعار له–(القرآن) مفتاحُ النص .

فالقِسط : العدل [٢٥] ، وقوله (لايحيف) أي عدم ميله عن الحق [٢٦] . أمّا لسان الميزان فيعني به ((عذبته الكائنة في وسط العمود التي يُعرَفُ بها التعادلُ والرجحان)) [٢٧] ، فحال القرآن حال الميزان في رجحانه وتعادله ، فبقدر اتباع المؤمنين وإيمانهم بهذا القرآن الموصوف بعدم ميله عن الحقِّ يكون قبول الأعمال ، فما وافقَ القرآنَ رُجِحَتْ كَفَّتُهُ في نيلِ رضا الله (سبحانه وتعالى) للفروض والسنن والأخلاق ، والأقوالِ والأفعالِ ، وهذا مصداق قوله تعالى : **((إنّا أنزلنا إليك الكتاب بالحقِّ لتحكم بين الناس بما أراك الله ولاتكنْ للخائنين خصيماً))** [النساء : آية ١٠٥] . بهذا الاسلوب البياني سلّط الإمام (عليه السلام) الفكرة المركزية التي تدور حول كتاب الله وأنّه الكفة الراجحة في تعاملات الإنسان المؤمن ، فكانت الصورة الاستعارية اكثرَ واقعية لذهن المتلقي الذي ما أنْ ذُكِرَ ميزان القسط حتى انصرف ذهنه الى العدل والحق ، فالعلاقة علاقة مشابهه ، واستعارته قد ناسبت حال المتكلم والمناسبة التي قيل فيها الدعاء ، وقد أبرزت كلمتَهُ المفتاح وأضفت عليها جمالاً من خلال الصورة الذهنية التي ولّدتها ، وجعلت من المتلقي يستحضر معناها ودلالتها التي وضِعت من أجلها .

* وفي الدعاء نفسه في المقطع : **((ولاتنالُ أيدي الهلكات من تعلّقَ بعروةِ عصمته))** [٢٨] الاستعارة المتعلقة بالكلمة المفتاح في هذا المقطع قوله (عليه السلام) (عروة عصمته) ، فالعروة : المقبض [٢٩] وقيل العروة من الشجر أي : ((الشيء الذي لايزال باقياً في الارض لايذهب)) [٣٠] أو هي : ((الحلقة التي تكون لأجلِ أخذ الرواحل)) [٣١] ، أي أنّها ((ما يُتعلّقُ به ويستوثق)) [٣٢] .

أمّا العصمة : فهي بمعنى المنع والوقاية والحفظ ، واعْصَمَ بفلانٍ ، أي أمْسَكَ ، واعْصَمَ بالفرس ، أي أمْسَكَ بعرفه ، واعْصَمَ بالبعير ، أي أمْسَكَ بحبلٍ من حباله [٣٣] .

فقد استعير فيها لفظَ (العروة) من الدلالة على الحلقة التي تكون لأجلِ أخذِ الرواحل أو الحبل المتين الذي لايوقع من يتمسك به إلى الدلالة الجديدة وهي أنَّ التعلّقَ والايمانَ بالقرآنِ هو المنجي من الهلكة والخلود في نارِ جهنم ، والعلاقة بين الدلالتين المشابهه فقد شبّه (خاتِمُ القرآنِ) المتمسّك بالقرآن ، كالمتمسك بالحلقة في الرواحل أو المتعلق بحبل ، وهذا النوع من المجاز هو استعاره تصريحيّة ، فهو قد استثمرَ طاقته وإمكانيته اللغوية لإيجاد نوعٍ جديدٍ من العلاقات بين الألفاظ تكون أكثَر تأثيراً وأقربَ تصوراً للمتلقي وأشدَّ تثبيتاً للهدف أو الفكرة التي صِيغَتْ من اجلها تلك الاستعارة ، فقد أظهر الإمام اهتمامه وتركيزه بكلمته المفتاح (القرآن) من خلال أداته البيانية موضّحاً فكرته الرئيسة وهو المبالغة في التمسك والتعلق بالقرآن ، والتي عملتِ الألفاظُ المستعارة على إبرازه أكثر مما لو كانت الألفاظ حقيقية .

* ونَجِدُ أثراً للاستعارة التصريحية المرشَّحَة في دعاء الإمام (عليه السلام) المخصوص عند ذكر الموت في المقطع : **((فإذا أوردته علينا وأنزلته بنا ، فاسْعِدْنَا به زائراً ، وآنسنا به قادماً ، ولاتُشْقِنا بضيافته ، ولاتُخْزِنا بزيارته ، واجعله باباً من أبواب مغفرتك ، ومِفتاحاً من مفاتيحِ رَحْمَتِكَ))** [٣٤] .

شبّه الإمام (عليه السلام) الكلمة المفتاح (الموت) في النص بالشخص الزائر أو القادم ، وحذف المشبّه – المستعار له – (الموت) ، وأبقى المشبّه به ، بجامعِ (الورود أو الحضور) فالموت يَرِدُ على الإنسان كما يَرِدُ الزائر أو القادم ، وقد ذكرَ مايُلائِمُ المستعار منه (الضيافة) على سبيل الترشيح [٣٥] وهي إكرامُ الزائرِ أو القادمِ من دونِ عناء .

فهذه الصورة المستعارة للموت قد نقلت شعور المتلقي أو قارئ الدعاء من شعور الخوف والرهبة من الموت إلى شعور السعادة والأُنس عند مجيئه أو حضوره ، وأبْعَدَتْ عنه كابوس حضور الموت المتعارف عليه ، وبترشيحه لفظ (الضيافة) قد أضاف المزيد من المبالغة في السعادة والاستئناس ؛ فالزائر يقصدُ المزور إكراماً ، فهو لايريدُ أنْ يُخزى بزيارته في وقتٍ لايقوم المزور بإداء واجباته وطاعةِ خالقهِ [٣٦] ، فكان لهذه الاستعارة الأثرُ الواضحُ في إيصال المعنى غير المعهود بصورةٍ محببةٍ قريبةٍ إلى ذهن المتلقي العربي الموصوفِ بالكرمِ وحُسْنِ الضيافةِ ، وعَمِلَتْ هذهِ الأداة البيانيّة على تقريبِ الفكرةِ بإسلوبٍ أوضحَ المقصد بأوجزِ الألفاظ وأبلغها ، فهذا النوع من الاستعارة يُعَدُّ أرفعُها وأجَلُّها لاشتماله على تحقيق المبالغة [٣٧] ولهذا فقد عَمَدَ إلى إثارة انفعال المتلقي بصورةٍ إيجابية حول فكرة حضور الموت لاسيّما ماكان منه موتاً في سبيل الله وإعلاء كلمة الحقِّ .

وكذلك نلحظُ في المقطعِ استعاراتٍ تصريحية أُخرى ، فقد استعار ألفاظاً مخصوصةً مُركّزاً على إيصال الفكرة نفسها وهي أنَّ الموت سعادة وراحة . فاستعار لفظ (الباب والمفتاح) المشبّه به وحذف المشبّه – المستعار له – (الموت) .

فالباب : مدخل الشيء ، أي مداخل الأبنية والدور ، وهو ما يُتوصلُ به إلى الشيء ، فالعلاقةُ علاقة مشابهة ، فقد جعل (الموت) باباً يتوصل به إلى المغفرة ، ومِثْلُهُ لفظ (المفتاح) آلة الفتح التي يتوصل بها في فتحِ الأبواب [٣٨] وهو بهذه الاستعارة جعل من الموت آلة يُتوصَّلُ بها إلى رحمة الله [٣٩] فهذه الألفاظ المستعارة الباعثة على الطمأنينة والراحة كانت الاستعارة التصريحية خيرَ أداةٍ لإيصال دلالاتها ومعانيها بهذه الصورة الموحية ، فإضمار لفظ الموت واستعارةُ ألفاظٍ جديدةٍ باعثة على التفاؤل والاستبشار هي غايةٌ في البلاغة وحسن الاختيار ومبالغة في إيصال المعنى ، فقد أفْضَتْ بالمتلقي إلى تخيلِ صورٍ جديدةٍ غير معهودة للمشبّه المستور ، فهذا الابتكار وهذه القدرة التعبيرية لمُنشيء النص ماهي إلّا نتاج تأملاته وأفكاره التي جسدها بعباراتٍ تجاوزت المألوف ؛ وأوحت بأبعادٍ معنوية غير مباشرة ، ومن هذه العناصر اكتسبت الاستعارة بلاغتها وعُدَّتْ من أرْقى الأساليب البيانية [٤٠] .

المبحث الثاني : الاستعارة المكنية وأثرها الدلالي في الكلمة المفتاح

وهي بحسب تقسيم الطرفين تقابل الاستعارة التصريحية ، ويُحدَّدُ نوعها بحسبِ مايُحذفُ من طرفي التشبيه (المشبّه والمشبّه به) ، وقد أوضحها صاحب أنوار الربيع هي وقرينتها التخييلية في أنَّ التشبيه قد يُضمر في النفس ويصرّحُ بركنٍ من أركانه وهو المشبّه الذي يدلُّ عليه أمرٌ مختصٌ بالمشبه به أي لازمة من لوازمه وعندئذٍ يُطلقُ عليه استعارة بالكناية ؛ لأنّهُ لم يصرحْ به بل جاءَ بما يدلُّ عليه وإثبات ذلك الأمر للمشبّه به يدعى (استعارة تخييلية) وبهِ يكونُ كمال وجه التشبيه [٤١] ، وعليه يمكن تعريفها بأنّها : ((هي ماحُذِفَ فيها المشبّه به (المستعار منه) ورُمِزَ إليه بشيءٍ من لوازمه)) [٤٢] ، وبهذا يتوضحُ أنَّ الاستعارة المكنية عندَ اقترانِها بالاستعارة التخييلية يتحقَّقُ كمالُ الصورةِ المستعارة وذلك ((لأنّه قد استعير للمشبّه ذلك الأمر المختص بالمشبّه به ، وبه يكون كمال المشبّه به أو قوامه في وجه التشبيه ليخيَّل أنَّ المشبّه من جنس المشبّه به)) [٤٣] وقد أشادَ بهذا النوع من الاستعارة شيخ البلاغة عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) بقوله : ((وليس هذا الضرب من الاستعارة بدون الضرب الأوّل في إيجابِ وصف الفصاحة للكلام ، لا بل هو أقوى منه في آقتضائها ، والمحاسنُ التي تظهرُ به ، والصور التي تحدث للمعاني بسببه ، آنقُ وأعجبُ)) [٤٤] .

بهذا التعبير الدقيق يوضِّحُ لنا الشيخ ما للاستعارة المكنية من فضلٍ عظيم في نقلِ المعقول إلى المحسوس وإنطاق مالم ينطقْ فهو يمتاز بجمال أدائه الفني الخالص ، لأنّه يمثل ((لغة التصوير والتشخيص والتجسيد والتجسيم في البلاغة الحديثة ،والاستعارة المكنية أعمقُ في الإيحاء بالمعنى وأبعدُ فنياً في التأويل)) [٤٥] .

* ونجدُ أثراً للاستعارة المكنية التخييلية في دعاء الإمام (عليه السلام) المخصوص عند الصباح والمساء في المقطع : **((فخلق لهم الليل ليسكنوا فيه من حركاتِ التعب ونهضات النَصَب ، وَجَعَلَهُ لباساً من راحته ومنامه))** [٤٦] .

إنَّ محور هذا النصِّ ومركزيته من الدعاء تدور حولَ (الليل) ومايُشكِّلُهُ من حقيقةٍ كونية يظهرُ فيها إبداعُ الخالق وحكمتُهُ في هذا الخلق ، ففي قوله (عليه السلام) وجعله لباساً ليلبسوا من راحته ومنامه ، شبّه (الليل) باللباس ، أي ما يُلبسُ من ثوبٍ وشبهه [٤٧] بجامع الستر ، فالليل يستر بظلامه كما يسترُ اللباسُ البدنَ ، وقوله (ليلبسوا من راحتهِ ومنامه) فيه استعارة مكنية إذ شبّه (الراحة والنوم) بالثوب كما شبّه الليل بداعي الستر وشمول البدن كلّه ، وحذف المشبّه (الثوب) واثبت لازمة من لوازمه وهو اللبس على سبيل الاستعارة التخييلية ، فاستعمال الإمام (عليه السلام) لهذا النوع من الاستعارة لخلقِ صورةٍ خياليّة في ذهن المتلقي ؛ لتوحيَ له معنى تجسيدياً لقانونٍ طبيعيٍّ وضعه الله (جل وعلا) ، فالليل هو وقتُ السترِ والسكون ، فليجعلوا من النومِ والراحة - مؤهلات الراحة والسكن – اللباس الذي يسترهم ويريحهم من مشقةِ العمل في النهار ، وأنْ يعملوا على وفقِ استعدادهم الطبيعي الذي خلقه الله لهم ، فالإمام (عليه السلام) بهذا يُركِّزُ على أهمية أنْ يُجعلَ للبدنِ وقتٌ للراحة ؛ ليتمكَّنَ الإنسانُ من القيام بمهامه الموكل بها صباحاً بكلِّ جدٍ ونشاطٍ ؛ لتحقيق مسيرة المجتمع الفاضل [٤٨] وإيصال شعور الاطمئنان والراحة للفرد الذي يشبه شعور من يلبس ثوباً ساتراً للبدن كلّه من خلال ألفاظه التي استعارها وانتقاها ؛ ليكونَ لها الأثرُ الواضحُ في إيصال تلك المعاني والدلالات بصورة تشبيهيّة مبالغة لكلمته المفتاح (الليل) لايمكن ان توصلها الألفاظ الحقيقية ، فباستعماله أداته البيانية قد قرّب المعاني والدلالات من خلال خلق هذه الصور الذهنية المفعمة بالحيوية .

* ونجدُ شاهداً آخر لكلمةٍ مفتاح استعير لها لفظٌ بُغية المبالغة في التشبيه ولرسمِ صورةٍ في مخيلةِ المتلقي تُسْهِمُ في توصيل المعنى المراد تثبيته في ذهنه ، وذلك في دعاء الإمام المخصوص في الظلامات ، الدعاء الرابع عشر من الصحيفة السجاديّة في المقطع : **((وخُذْ ظالمي وعدوّي عن ظلمي بقوتك ، وافلل حدّهُ عنّي بقدرتك))** [٤٩] .

إذ شبّه الإمام (عليه السلام) الشخص الظالم بالسيف في تسبُّبِهِ في الإضرار ، وحذف المشبّه به على سبيل الاستعارة المكنية ، وأثبتَ لازمةً من لوازمه وهو (الحد) على سبيل الاستعارة التخييلية ، وهو بذلكَ قد حققَ كمالَ المبالغةِ في التشبيه ، ويذكرُ صاحب رياض السالكين احتمالاً آخر لهذا التشبيه سنذكره من باب إغناء النصِّ بالمعاني والدلالات إذ يقول : ((ويُحتملُ أنّهُ شبّهَ حدَّ العدو ، أي حدّته وسورة غضبه بالسيفِ فرشّحَهُ بذكرِ الفل الذي يلائمُ الشيفَ)) [٥٠] وهذه الصورة الموحيَة لشدَّةِ قساوة الظالم ووصفهِ بحدِّ السيفِ كانت أكثرَ مبالغةً في إيصال المعنى للمتلقي ، فالظالمُ في أوجِ طغيانه لايمكن لأحدٍ منعَهُ أو ردعَهُ سوى الله سبحانه وتعالى ، فكانَ حدُّ السيفِ الصورةَ الاقربَ لهذا المعنى ، فقد أُعْطَتِ الكثير من المعاني باليسير من اللفظ [٥١] .

* وشاهدٌ آخر في دعاء الإمام (عليه السلام) المخصوص عند رؤية الهلال ، الدعاء الثالث والأربعون في المقطعِ : **((جعلك مفتاح شهرٍ حادثٍ لأمرٍ حادثٍ))** [٥٢] شبّه الإمام (عليه السلام) في هذا المقطع كلمته المفتاح (الهلال) بالبيت ثمَّ قدَّر في نفسهِ حذفُ المشبّه به ورمز إليه بأحَّدِ لوازمه وهو (المفتاح) على سبيل الاستعارة المكنية ، وإثباته للمشبّه على سبيل الاستعارة التخييلية ، وتشبيه الهلال بالمفتاح فيه لطيفة [٥٣] ومورد اللطافة كما جاء في لوامع الأنوار العرشية من ناحية ميله واعوجاجه وانعطافه كما في أغلبِ المفاتيح [٥٤] فاتباعُ الإمام هذا الأُسلوبَ البياني من بابِ اهتمامهِ الواضح بكلمته المفتاحيّة ، ولِلَفْتِ انتباه

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٩ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٤

المتلقي وإثارةِ انفعاله وفضوله للبحث عن المعاني التي يريد الإمام منه أنْ يستشعِرها بطريقةٍ محببةٍ مألوفةٍ عند المتلقي العربي الذي شَرِبَ البلاغةَ وتذوقها منذُ نعومةِ أظفاره ، فهو بإسلوبِهِ وأداته البيانيّة قد مَزَجَ بين الشعور المجرد للّفظِ والمعنى ، والصورة الحسّيّة للتعبير عن انفعاله عند رؤية الهلال التي عجزت الألفاظ العادّية عن التعبير عنها فـ ((إنَّ الاستعارة المكنية تقومُ على بثِّ الحياة والحركة في المشبّه لغرض المبالغة)) [٥٥] فضلاً عن أنَّ هذا الحدث الكوني يتطلّبُ أنْ تكونَ الألفاظُ المعبرةُ عنه موحيةً ومُبيّنَةً قُدْرَةَ الله سبحانه وتعالى وإبداعه ودِقّةَ صُنعِهِ ، فَجَعَلَ الهلالَ علامةً لبدءِ شهرٍ جديدٍ ؛ ليؤديَ وظيفةً جديدةً في كلِّ شهرٍ من الشهور على طول الدهر [٥٦] . وقد لمحنا في هذا التصوير بعث طاقة الفرح والسرور والتجدد والحدوث ، وهذا شأنُ الناسِ عندما تُفتَحُ أمامها الأبوابُ المغلقةُ فولادة الهلال هي كالمفتاح في تفريج الهموم وتجدُّدِ الأحداثِ فلا همٌّ يبقى ولا بأسٌ يستمرُّ ، فيتجدَّدُ الاملُ بتجدُّدِ الأشهرِ ، فكانَ هذا الأُسلوب وهذه الأداة الأقدرَ على توصيل ما أرادَ الإمام تجسيده وإيصاله إلى المتلقي فهو كما وصفه الجرجاني ((المنزلة التي تبْلُغُ عندها الاستعارةُ غايةَ شرحِها ويتَّسِعُ لها كيفَ شاءتِ المجال في تفنُّنِها وتصرُّفِها)) [٥٧] .

* وجاء في دعائه المخصص في دفعِ كيد الأعداء ، الدعاء التاسع والأربعون في المقطع : **((وكم من باغٍ بغاني بمكائده ، ونَصَبَ لي شِرْكَ مصائده))** [٥٨] شبّه الإمام (عليه السلام) الباغي له بمكائده بالصائد ثمَّ قدَّرَ في نفسه حذف المشبّه به وذكرَ أحدِ لوازمه ، (وهو شرك مصائده) وإثباته للمشبّه على سبيل الاستعارة التخييلية ، وقرن المستعار بما يلائمه وهو (النصب) على سبيل الاستعارة المرشّحَة [٥٩] .

بهذا يكون الإمام (عليه السلام) قد حقَّقَ غايته من المبالغة بالتشبيه من خلالِ الصورة البيانية التي أوْحَتْ بشراسة العدو ، فهو كالصائد المتربّص الناصب لفريسته الشراك لاصطيادها ، فالاستعارة هي مبالغة و ((ترشيحها وتزيينها بما يلائم المستعار منه تحقيقٌ لذلك وتقويةٌ له)) [٦٠] فكلما زادت الاستعارةُ ترشيحاً زادَ حُسنها وبهائُها ، والغايةُ شدُّ انتباه المتلقي إلى محورِ الدعاء وبؤرتِه المتمثلة بالعدو المتربّص من خلالِ إثارة ذائقته اللغوية وإعمالِ فكره ، فهذا النوع من الاستعارة ينتجُ معنًى بيانياً باعثاً على التأويل ولايمكن أنْ يصلَ المتلقي إلى المعنى إلّا بإعمال فكره [٦١] ، فالعلاقات المتولّدَةُ من هذهِ الاستعارة أدَّتْ وظائف جمالية أَثْرَتِ الخطابَ ، وأثارتِ المتلقي من خلال الصور الذهنية المتولّدة منها ، وهذا ما لايمكن أنْ تؤديه اللغة التقريرية المباشرة .

الخاتمة :

إنَّ رحلتنا البحثية تمخّضت عنها نتائج عدّة نجملها بالآتي :

١- الكلمة المفتاح لها خصوصية في أدعية الإمام (عليه السلام) وتبرز خصوصيتها من خلال الاهتمام بها لغوياً ، وكان لاستعمال بعض الأساليب البيانية أثره في إظهار تلك الخصوصية ومِنها الأُسلوب الاستعاري .

٢- كان للألفاظِ التي استعيرت للكلمة المفتاح أثرٌ جماليٌّ وأبداعي على المتلقي .

٣- إنَّ الألفاظَ المستعارةَ للكلمات المفاتيح تمتازُ بِثرائِها البلاغي مما يعكسُ ثراءَ النصِّ الذي تزيّنهُ .

٤- إنَّ الألفاظَ المستعارة هي من طبيعة البيئة المحيطة بالإمام (عليه السلام) ومشهورةٌ ومتعارفٌ عليها .

٥- اسْهَمَتْ الاستعارة في المبالغة في إظهار المعنى المركزي الذي يدور حوله الدعاء من خلال التركيز على عملية حذف الالفاظ واستبدالها وتكوين صور جديدة بوساطة الفاظ جديدة تحمل دلالات ومَعاني إضافية .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤ – المجلد ٤٩ – كانون الأول السنة ٢٠٢٤

٦- أظهرتِ الأداة البيانية (الاستعارة) إبداع الإمام (عليه السلام) وقدرته البلاغية غير المتكلّفة وغير المتصنعة .

٧- أظهر البحث أنَّ الإمام (عليه السلام) لايؤول جهداً في استعمال بيانه لإيصال رسائله ومن تلك الأساليب هو (الاستعارة) لما له من أهميّة في شدِّ انتباه المتلقي للمعاني المركزيّة في الدعاء .

٨- شكّلَ أُسلوب الإمام (عليه السلام) البياني وأداته البلاغية حالة من التناغم بين الألفاظ والمعاني والأشكال والمضامين .

٩- من الأهداف التي تحققت في استعمال الإمام (عليه السلام) لأداته البيانية (الاستعارة) المبالغة في التشبيه للكلمات المفاتيح موضوع البحث فضلاً عن الاختصار والإيجاز اللذين حصلا بها .

١٠- عُدَّت الاستعارةُ أداةً لتكثيف المعنى ، وهو مايتناغم مع هدف الكلمات المفاتيح في النصوص فعُدَّت الاستعارة داعمةً للكلمة المفتاح وساندةً لها .

١١- إنَّ استعارات الإمام التي لها علاقة بالكلمة المفتاح في النصوص المنتخبة انْقَسَمَتْ بحسب مايذكرُ من الطرفين إلى استعارات تصريحية ومكنية ، وقد انضوى تحتها أنواع أخرى كالاستعارة المرشّحة والتخييلية .

١٢- أضاف استعمال الإمام للاستعارة التصريحية الموشحة المزيد من المبالغة في التشبيه .

١٣- استعمل الإمام الاستعارة المكنية وقرنها بالاستعارة التخييلية ليحقق بذلك كمال وجه التشبيه فيتحقق بالنتيجة كمال الصورة المستعارة .

١٤- كان لهذا الاقتران أثرٌ في جعل الكلام أكثرَ جمالاً وأناقةً ، فهو يمتاز بجمال أدائه الفني الخالص .

١٥- كان للاستعارة المكنية الأثرُ الواضحُ في بعث الحياة والحركة في المشبّه وهذا ما ساعد في إظهار المبالغة في تحقق المعنى .

الهوامش :

١. مفاتيح كبار الشعراء : ١١ .
٢. ينظر : معجم المصطلحات البلاغية : ٨٢ .
٣. منظومة الدر والمرجان في علم المعاني والبيان : ١١٨ .
٤. ينظر : تأويل مشكل القرآن : ١٣٥ .
٥. منظومة الدر والمرجان ، ١١٨ ، وفنون بلاغية (البيان والبديع) ، ١٢٢ .
٦. لسان العرب ، مادّة (عور) ، ٤٧١/٩ ، وينظر : القاموس المحيط ، مادّة (عور) ، ص ٤٤٦ .
٧. الإيضاح : ٢١٢ .
٨. البيان : ٦٥ ــ ٦٦ .
٩. في علم البيان ، ١٠٨ ، وينظر : فن الاستعارة : ١٧ .
١٠. المفهوم الدلالي للاستعارة بين مسوغات الدلالة ومعوقاتها قراءة في الأسرار والدلائل : ٩٩ (ورقة بحثية).
١١. ينظر : دلائل الإعجاز : ٢٤٩-٢٥٢، وأسرار البلاغة :٣٤-٤٢
١٢. ينظر : المفهوم الدلالي للاستعارة ، ١٤٠-١٤٥ .
١٣. دلائل الإعجاز : ٢٥٠ ، ينظر : أسرار البلاغة ، ٢٢ وينظر : فن الاستعارة : ٤١١ .
١٤. ينظر : المفهوم الدلالي للاستعارة ، ١٥٠ .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٩ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٤

١٥. الوساطة بين المتنبي وخصومه ، ٤٢٨ .
١٦. الاستعارة والكناية : الأصول البلاغية للنظريات الحديثة : ٤٠٠ .
١٧. ينظر : أسرار البلاغة : ٣٠ .
١٨. الإيحاء البياني في سورة البقرة : ٦٤٩ (مقال) .
١٩. ينظر : فنون بلاغية ، ١٢٨ – ١٢٩ ، وفي علم البيان : ١٠٨ والبيان : ٦٦ .
٢٠. ينظر : الإيضاح ، ٢١٩ ، والتبيان في البيان : ١٨٧ ، وفنون بلاغية : ١٢٨ – ١٢٩ ، وفي علم البيان : ١٠٨ .
٢١. ينظر : البيان : ٦٦ .
٢٢. ينظر : التعبير البياني ، شفيع السّيد ، ١٠٦ .
٢٣. أسرار البلاغة : ٣١ .
٢٤. الصحيفة السجادية الكاملة : ١٥٧ .
٢٥. ينظر : الصحاح ، مادة قسط ، ٩٤٠ ، ورياض السالكين ، ٤١٥/٥ ، ولوامع الأنوار ، ٥٢٣/٤ .
٢٦. ينظر : رياض السالكين ، ٤١٥/٥ ، ولوامع الأنوار ، ٥٢٣/٤ .
٢٧. المصدر نفسه .
٢٨. الصحيفة السجادية الكاملة : ١٥٨ .
٢٩. ينظر : الصحاح : مادة (عرى) ، ٧٤٧ ، والقاموس المحيط ، مادة (عرى) ، ١٣١٠ .
٣٠. الصحاح : مادة عرى ، ٧٤٧ .
٣١. لوامع الأنوار : ٥٣٤/٤ .
٣٢. رياض السالكين : ٤١٨/٥ .
٣٣. ينظر : الصحاح ، مادة (عَصَمَ) ، ٧٧٧ ، والقاموس المحيط ، مادة (عَصَمَ) ، ١١٣٨ .
٣٤. الصحيفة السجادية الكاملة : ١٥٤ .
٣٥. ينظر : الإشارات والتنبيهات : ١٧٧ ، وأنوار الربيع : ٢٥٤/١ .
٣٦. ينظر : شرح الصحيفة السجادية ، الجلالي ، ١٨٨/٢ .
٣٧. ينظر : تحرير التحبير ، ٩٩ ، الإشارات والتنبيهات : ١٧٧ ، وفي علم البيان : ١١٩ ، ونظرية البيان العربي : ٢٨٧ .
٣٨. ينظر : الصحاح ، مادة (فتح) ، ٨٦٩ ، والقاموس المحيط ، مادّة (فتح) ، ٢٣٣ .
٣٩. ينظر : رياض السالكين ، ٣٥٦/٥ – ٣٥٧ .
٤٠. ينظر : أساليب البيان في القرآن ، ٦٥٨ – ٦٥٩ .
٤١. ينظر : انوار الربيع ، ٢٥٢/١ .
٤٢. في علم البيان ، ١١٠ ، ومعجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، ١٤٥/١ .
٤٣. أنوار الربيع ، ٢٥٢/١ .
٤٤. دلائل الإعجاز : ٤٦١ .
٤٥. نظرية البيان العربي خصائص النشأة ومعطيات النزوع التعليمي (تنظير وتطبيق) : ٢٧٦ .
٤٦. الصحيفة السجادية الكاملة : ٣٩ .
٤٧. ينظر : الصحاح ، مادّة (لبس) ، ١٠٢٣ ، والقاموس المحيط ، مادّة (لبس) ، ٥٧٢ .
٤٨. ينظر : شرح الصحيفة السجادية ، الجلالي ، ١٨١/١ – ١٨٢ .
٤٩. الصحيفة السجادية الكاملة : ٦١ .
٥٠. رياض السالكين : ٥٣/٣ .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤ – المجلد ٤٩ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٤

٥١. ينظر : أسرار البلاغة : ٣٠ .
٥٢. الصحيفة السجادية الكاملة : ١٦٣ .
٥٣. ينظر : الحديقة الهلالية : ١٢٦ ، ورياض السالكين : ٥٢٤/٥ ، ولوامع الأنوار العرشية : ٦٥١/٤ .
٥٤. ينظر : لوامع الأنوار العرشيّة : ٦٥١/٤ .
٥٥. مفهوم الاستعارة في بحوث اللغويين والنقاد والبلاغيين (دراسة تاريخية فنيّة) : ٨٦ .
٥٦. ينظر : الحديقة الهلالية : ١٢٦ ، ورياض السالكين : ٢٤٤/٥ ، ولوامع الأنوار العرشيّة : ٦٥١/٤ ، وشرح الصحيفة السجاديّة ، الجلالي ، ٢٢٤/٢ .
٥٧. أسرار البلاغة : ٤٣ .
٥٨. الصحيفة السجادية الكاملة : ٢١٢ .
٥٩. ينظر : الإشارات والتنبيهات : ١٧٧ ، وأنوار الربيع : ٢٥٤/١ .
٦٠. أنوار الربيع : ٢٥٥/١ .
٦١. ينظر : جماليات المعنى البياني (التشبيهي والاستعاري) في خطاب الوصايا عند الإمام الصادق ، ٢٥٥ (ورقة بحثية) .

قائمة المصادر والمراجع :

١- أساليب البيان في القرآن ، السيد جعفر باقر الحسيني ، مؤسسة بوستان كتاب (مركز الطباعة والنشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي) ، ط١ ، ١٤٣٠ق – ١٣٨٧ش .

٢- الاستعارة والكناية والكناية : الأصول البلاغية للنظريات الدلالية الحديثة ، برجيت نيرليخ ، ترجمة : أ. حسين خالفي ، جامعة نوتنغهام (مقال) .

٣- أسرار البلاغة ، الشيخ عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) ، تحقيق : ريتير ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م .

٤- الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة ، ركن الدين محمد بن علي بن محمد الجرجاني (ت ٧٢٩هـ) ، علّقَ عليه ووضعَ حواشيه وفهارسه : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م .

٥- أنوار الربيع في أنواع البديع ، السيد علي صدر الدين بن معصوم المدني (ت ١١٢٠هـ) ، حققهُ : شاكر هادي شكر ، مطبعة النعمان – النجف الأشرف ، ط١ ، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م .

٦- الإيحاء البياني في سورة البقرة ، م. م . لؤي سمير مهدي الخالدي ، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية – جامعة بابل ، العدد (٣٧) ، ٢٠١٨م . (ورقة بحثية)

٧- الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع) ، الخطيب القزويني (ت ٧٣٩هـ) ، وضع حواشيه : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٢م .

٨- البيان ، كرم البستاني ، مكتبة صادر ، بيروت .

٩- تأويل مُشْكل القرآن ، ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، مكتبة دار التراث – القاهرة ، ط٢ ، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م .

١٠- التبيان في البيان ، شرف الدين الحسين بن محمد بن عبد الله الطيبي (ت ٧٤٣هـ) ، تحقيق : د. توفيق الفيل ، وعبد اللطيف لطف الله ، ذات السلاسل للطباعة والنشر – الكويت ، ط١ ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

١١- تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن ، لابن أبي الأصبع المصري (ت ٦٥٤هـ) ، تحقيق : د. حفني محمد شرف ، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م .

١٢- التعبير البياني رؤية بلاغية نقديّة ، د. شفيع السيد ، شركة دار الصفا للطباعة والنشر – القاهرة ، ط٢ ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م

١٣- جماليات المعنى البياني (التشبيهي والاستعاري) في خطاب الوصايا عند الإمام الصادق – وصاياه لعبد الله بن جندب أنموذجاً ، م. د. صباح حسن عبيد التميمي ، مجلة تسليم ، السنة الخامسة ، المجلد التاسع العددان (١٧ – ١٨) ، ١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م .

١٤- الحديقة الهلالية (شرح دعاء الهلال من الصحيفة السجاديّة) ، العلّامة الشيخ محمد بن الحسين العاملي (البهائي) (ت ١٠٣٠هـ) ، تحقيق : السيد علي الموسوي الخراساني ، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث ، قم المقدسة ، ط٢ ، ١٤١٠هـ .

١٥- دلائل الإعجاز ، الشيخ عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) ، تحقيق : محمود محمد شاكر ، مكتبة الخانجي – القاهرة ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

١٦- رياض السالكين شرح صحيفة سيد الساجدين صلوات الله عليه ، العلّامة السيد علي خان الحسيني المدني الشيرازي (قدس سره) ت (١١٢٠هـ) ، تحقيق : السيد محسن الحسيني الأميني ، مؤسسة النشر الإسلامي ، ط٨ ، ١٤٣٥هـ .

١٧- شرح الصحيفة السجاديّة ، السيد محمد حسين الحسيني الجلالي ، تحقيق : السيد رحيم الحسيني ، الأمانة العامّة للعتبة الحسينيّة المقدسة وقسم العلاقات العامّة ، ط١ ، ١٤٣٦هـ .

١٨- الصِّحاح تاج اللغة وصِحاح العربية ، أبو نصر اسماعيل بن حمّاد الجوهري (ت ٣٩٨هـ) ، راجعه واعتنى به : د. محمد محمد تامر ، وأنس محمد الشامي ، وزكريا جابر أحمد ، دار الحديث – القاهرة ، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م .

١٩- الصحيفة السجّاديّة الكاملة مع الدليل الموضوعي والمعجم اللغوي والفهارس ، الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام ، تحقيق وتنسيق : علي أنصاريان ، سفارة الجمهورية الإسلاميّة الإيرانية بدمشق ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م .

٢٠- فن الاستعارة دراسة تحليلية في البلاغة والنقد مع التطبيق على الأدب الجاهلي د. أحمد عبد السيد الصاوي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب – الاسكندرية ، ١٩٧٩م .

٢١- فنون بلاغية (البيان – البديع) ، د. أحمد مطلوب ، دار البحوث العلميّة – الكويت ، ط١ ، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .

٢٢- في علم البيان ، د. عبد الرزاق أبو زيد زايد ، مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة ، ط١ ، ١٩٧٨م .

٢٣- القاموس المحيط ، العلّامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ) ، تحقيق : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، ط٦ ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .

٢٤- لسان العرب ، العلّامة ابن منظور (ت ٧١١هـ) ، صححها : أمين محمد عبد الوهاب ، محمد الصادق العبيدي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، ط٣ ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م .

٢٥- لوامع الأنوار العرشيّة في شرح الصحيفة السجادية ، السيد محمد باقر الموسوي الحسيني الشيرازي (ت ١٢٤٠هـ) ، صححه وقدّمَ له وعلّقَ عليه : محمد هادي زادة ، مركز البحوث الكمبيوترية التابع لحوزة إصفهان العلميّة – إصفهان ، ط٣ ، ١٣٩١هـ .

٢٦- معجم المصطلحات البلاغية ، د. أحمد مطلوب ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

٢٧- مفاتيح كبار الشعراء ، د. أحمد عبد الحي ، كلية الآداب ، جامعة طنطا ، بلنسية للنشر والتوزيع ، ط١ ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م .

٢٨- مفهوم الاستعارة في بحوث اللغويين والنقاد والبلاغيين دراسة تاريخية فنيّة ، د. أحمد عبد السيد الصاوي ، منشأة المعارف بالاسكندريّة ، ١٩٨٨م .

٢٩- المفهوم الدلالي للاستعارة بين مسوغات الدلالة ومعوقاتها قراءة في الأسرار والدلائل ، د. علي سعد علي سعد ، حوليّة كليّة الدراسات الإسلامية والعربية للبنات – الإسكندرية ، المجلد (٤) ، العدد (٣٢) (ورقة بحثية) .

٣٠- منظومة الدر والمرجان في علم المعاني والبيان ، للعبد هبة الدين محمد علي الشهرستاني (ت ١٣٨٦هـ) ، تحقيق : د. حامد ناصر الظالمي ، و د. مرتضى عباس فالح ، دار أمل الجديدة ، سوريا – دمشق ، ط١ ، ٢٠٢٢م .

٣١- نظرية البيان العربي خصائص النشأة ومعطيات النزوع التعليمي (تنظير وتطبيق) ، د. رحمن غركان دار الرائي للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق – قدسيا ، ط١ ، ٢٠٠٨م .

٣٢- الوساطة بين المتنبي وخصومه ، للقاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني (ت ٣٦٦هـ) تحقيق : محمود أبو الفضل إبراهيم ، وعلي محمد البجاوي ، مكتبة لسان العرب .